

قال: أصبت!
قال: فمن أي قريش أنت!
قال: من بني سهم.
قال: فأبي الحرمين منزلتك؟
قال: مكة.
قال: ومن لقيت من فقهاءهم؟
قال: سل عن شئت.

ففاتحه الفقه والحديث، فوجد عنده ما أحب،
فأعجب به؛ ونظر الناس إليهما، فقالوا: هذا القاضي
أبو يوسف، قد أقبل على المغني - وأبو يوسف لا يعلم
أنه ابن جامع!

فقال أصحابه: لو أخبرناه عنه! ثم قالوا: لا،
لعله لا يعود إلى موافقته بعد اليوم، فلم نغمه!

فلما كان الاذن الثاني ليحي، غدا عليه الناس،
وغدا عليه أبو يوسف، فنظر يطلب ابن جامع فرآه،

فذهب فوقف إلى جانبه، فحادثه طويلاً كما فعل في
المرّة الأولى، فلما انصرف قال له أصحابه: أيها
القاضي؛ أتعرف هذا الذي تواقف وتحدث؟!!